الفصل الأول

موضوع البحث وأهميته ومبرراته

(١) موضوع البحث

(٢) اهم مبررات القيام بهذا البحث

(٣) الاهمية العلمية والنظرية لهذا البحث

obeikandl.com

(١) موضوع هذا البحث هو :

دراسة لتعديل أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً لدى أطفال المدرسة الابتدائية بإستخدام برنامج إرشادى فى اللعب بمعنى أهم مشكلة سلوكية تظهر بعد ترتيب المشكلات ترتيباً تنازلياً حسب درجة شيوعها . وتتركز أهمية تناول المشكلات التى تعوق الطفل وتقدمه فى أنها لا تنتهى عند سن معينة ، وإنما قد تستمر مع الطفل فى مراحل عمره المتقدمة؛ لذلك فإن آثارها لا تعود على الطفل فحسب بل على المجتمع أيضاً؛ لذا فإن مواجهة مشكلات الطفولة ومعرفة أسبابها وطرق معالجتها أمر مهم تعنى به جميع المجتمعات على اختلاف نظمها وخاصة بعد أن أكدت الأبحاث أن مصدر معظم الأمراض النفسية والعقلية عند الراشدين تتمثل فى صدمات نفسية أثناء الطفولة، وأن بعض الاضطرابات النفسية فى الرشد إمتداد لأعراض نفسية فى الطفولة (أوتوفنجيل، ١٩٦٩ ، ص ص ٧ -١٣) حيث يمر معظم الأطفال خلال مسار نموهم ببعض المشكلات النفسية، أو بفترات مؤقته من الاضطراب الانفعالى، والتى كثيراً ما تكون جزءًالا يتجزأ من النمو نتيجة للتغيرات البيولوجية أو الفسيولوجية، أو لزيادة الضغوط الاجتماعية، أو لحدوث تغيرات بيئية، فالأمراض وميلاد طفل جديد فى الأسرة ودخول الطفل المدرسة لأول مرة، والانتقال إلى بيئة جديدة، والحرمان من الحب والعطف كلها مواقف قد ينشأ عنها الكثير من التوترات الانفعالية التى قد تظهر فى صورة اضطراب فى سلوك الطفل يأخذ أشكالاً متعددة وقد تكون هذه المشكلات عرضية بحيث تمر دون إثارة الكثير من الإهتمام، إلا أنه فى بعض الأحيان قد لا يكون الأمر بهذه البساطة إذ قد يستمر السلوك المشكل[1] ويتعرض المسار الطبيعى لمجالات نمو الطفل لإعاقة علاقاتة مع الآخرين كما ينعكس على سعادته وعلى كفاءة أدائه النفسى (سلامة "ممدوحة محمد"، ١٩٨٤) لذا يحاول المعلمون والمربون تعديل السلوك المشكل الذى يظهر لدى الأطفال لإتاحة فرصة ظهور مناخ مناسب للتعلم ، غير أن الكثير منهم قد يفشل فى تحقيق مثل هذا الهدف نظراً لاستخدام إجراءات غير مناسبة أو غير فعالة . وحتى يتمكن هؤلاء المعلمون من تحقيق هذا الهدف لابد من وجود استراتيجيات تمكنهم من ذلك أو برامج إرشادية تساعدهم على ذلك

(٢) : مبررات القيام بهذا البحث :

تتمثل أهم مبررات القيام بهذا البحث فى كل من :

---

(1) problematic Behaviour

١) بينت دراسات عديدة أن نسبة كبيرة من الأطفال يعانون من سوء التوافق الذى يظهر فى العديد من المشكلات السلوكية التى تتطلب تدخلاً إرشادياً وعلاجياً ومن هذه الدراسات ما يلى :

أ - دراسة جالوها وسرنيفاسا فى الهند والتى أوضحت أن نسبة ١١٪ من أطفال العينة التى بلغت ٧١٥ طفلاً ممن تتراوح أعمارهم ٥ - ١٢ سنة يعانون مشكلات نفسية.
(Jiloha and srinivasa,1981)

ب - دراسة محمود حمودة التى بينت أن نسبة الانتشار العام لاضطراب السلوك لدى الأطفال بلغت ٦ر٣٥ ٪ (حمودة " محمود "، ١٩٨٤، ص ١٢٤)

جـ - دراسة زكريا الشربينى التى بينت أن معدل انتشار الاضطرابات السلوكية بين أطفال المدرسة الابتدائية بمدينة طنطا بجمهورية مصر العربية ٣ر٥٪ (الشربينى " زكريا "، ١٩٧٨، ص ٧٨)

د - دراسة جيل Giel (Giel,1971,p : 35) عن احتياجات الطفل للعلاج النفسى التى عرضها فى المؤتمر العربى الأول للصحة العقلية بالقاهرة ١٩٧٠، والتى استنتج منها أنه قد يكون هناك الكثير من الأطفال الذين يعانون من ألوان شتى من الاضطرابات السلوكية حيث أن الطفل ذاته لا يفطن إلى حالته، كما أن الآباء فى أغلب الأحيان لا يعرفون ما يجب عمله.

هـ - دراسة هانم الشبينى التى أوضحت أن نصف العينة (وهى ٥٠ طفلاً) يعانون من اضطرابات نفسية (الشبينى " هانم "، ١٩٨٥ ، ص ١٩)

و - دراسة ستنيت Stennett ١٩٦٤ التى أجراها على عينة من ١٥٠٠ طفل تتراوح أعمارهم من ٩ - ١١ عاماً والتى إستخلص منها أن نسبة تتراوح ما بين ٥ - ١٠ ٪ من الأطفال يواجهون مشكلات تتعلق بصعوبات التوافق بدرجة شديدة تتطلب تدخلاً إرشادياً وعلاجياً وأن نسبة ٢٢٪ من الأطفال يمكن تصنيفهم على أنهم مضطربون إنفعاليا
(Stennett, 1966,pp. 444 - 449)

ز - دراسة باور Bower ١٩٧٠ والتى أشارت نتائجها إلى أن حوالى ١٠٪ من الأطفال فى كل فصل مدرسى تقريباً لديهم مشكلات تتراوح بين الدرجة الخفيفة إلى الدرجة الشديدة من مشكلات الصحة النفسية، كما توضح أنه يوجد حوالى ٥ر٥ مليون شخص من مرحلة رياض الأطفال إلى مرحلة التعليم العالى يواجهون عدداً من مشكلات التوافق التى تتراوح بين مشكلات متوسطة وشديدة، وأن الغالبية العظمى من هذه الحالات لا تلقى ما

تحتاجه من مساعدة إرشادية أو علاجية. (Bower, 1970)

ج - دراسة كل من إنديان وواسترن Indian , Wastern والتى قررت أن نسبة إنتشار المشكلات الانفعالية لدى الأطفال تتراوح ما بين ٥ - ٢٠٪

(Suman, 1984, P : 113)

٢) تعارض نتائج الدراسات حول المشكلات السلوكية الأكثر شيوعاً بين الأطفال :

أ- فقد توصلت دراسة قام بها مورثى و آخرون (Moorthy et al., 1983) إلى أن المشكلات السلوكية داخل الفصل كما لاحظها المعلمون هى :

التمرد ، عدم الانتباه أو السرحان فى الفصل ، القتال مع الآخرين ، كثرة الكلام ، عدم الاشتياق إلى الدراسة، عدم الاختلاط مع الأطفال الآخرين ، مضغ الحقيبة ، عادات عصبية أخرى.

ب - بينما توصلت دراسة سيومان (suman, 1984) إلى أن أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً بين الأطفال هـى :

التخلف الدراسى، سلوك العدوان، الكذب، السرقه، مشكلات نفسجسمية

جـ- وقررت الأمهات فى دراسة لابوس ومونك (Lapous & Monk, 1964) أن نسبة ٨٠٪ من المشكلات الشائعة عند الأطفال تتمثل فى ثورات الغضب وأن القلق والضيق والهم يظهر بنسبة ٥٠ ٪ تقريباً عندهم، وأن ثلث الأطفال يعانون من عادة قضم الأظافر ومن أحلام مزعجة أثناء النوم، وأن مشكلات التبول اللاإرادى ، أو مص الأصابع، أو اللازمات العصبية، وغيرها من المظاهر الجسمية للتوتر تظهر بنسبة حوالى ١٠ - ٢٠ ٪ من الأطفال.

د - فى حين بينت دراسة ماكفارلين وآخرين (Macfarlane et al, 1954) أن أكثر من ثلث الأطفال من سن ٦ - ١٢ سنة يعانون من مشكلات السلوك الآتية :

النشاط الزائد ، الحساسية الزائدة ، الخوف ، ثورات الغضب، الغيرة ، التحفظ أو التلعثم الزائد.

هـ - وجاء فى دراسة قامت بها ڤيولا الببلاوى أن فئات مشكلات السلوك عند الأطفال تترتب وفقاً لمتغيرات (العمر والجنس والبيئة) كما يلى :

مشكلات السلوك الاجتماعى، مشكلات نقص الدافعية ، المظاهر أو الأعراض السيكوسوماتية واللازمات العصبية، مشكلات النشاط الزائد ، مشكلات السلوك

العدوانى ، مشكلات السلوك الخلقى ، ومشكلات الإنضباط السلوكى (البيلاوى " ثيولا" ، ١٩٨٨)

٣) بينت دراسات عديدة إمكانية تعديل بعض أنماط السلوك غير المرغوب فيها باستخدام إجراءات معينه. ومن هذه الدراسات :

أ- دراسة كل من هورد ومارجريت وسيندى (Howard, Margaret& sindy, 1967) والتى بينت أنه أمكن خفض معدل حدوث السلوك العدوانى، وخفض نسبة حدوث اللعب الإيهامى، وتعليم المهارات الاجتماعية المقبوله.

ب- دراسة كل من جاى وجون وإدا (Gay, Jhon & Ida, 1971) والتى نجحت فى تعديل السلوك العدوانى لدى أطفال المدرسة الابتدائية.

ج- دراسة كل من توماس وآخرين .Tomas et al (Millman, Howard ,1980)والتى أثبتت إمكانية تعديل السلوك العدوانى لدى أطفال المدرسة الابتدائية بإستخدام الإشتراط الكلاسيكى[1]

د- دراسة سامى محمد ذيب ملحم ١٩٨٧ والتى أشارت إلى فاعلية إستخدام الرسم فى علاج الاضطرابات السلوكية لدى أطفال المدرسة الابتدائية بالأردن.

هـ- دراسة كل من هول ولند وجاكسون (Hall, Lund & Jackson, 1968) والتى أوضحت فاعلية التعزيز الاجتماعى[2] والخمود[3] فى تعديل سلوك الخروج من المقعد .

و- دراسة عبد الحميد نشواتى ١٩٨٦ التى أوضحت أن إجراءت التعزيز والخمود أكثر فاعلية من إجراءات التعليمات اللفظية فى تعديل سلوك الخروج من المقعد بمعدل مرتفع لدى أطفال المدرسة الابتدائية بالأردن.

ز- دراسة نومى وآخرين (Naomi et al,1984) التى أوضحت إمكانية علاج مشكلات النوم عند صغار الأطفال باستخدام السحب التدريجى للتعزيز الموجب للسلوك المرغوب فيه.

ح- دراسة ضياء محمد منير الطالب ١٩٨٧ والتى أوضحت إمكانية خفض النشاط الزائد لدى أطفال المدرسة الابتدائية.

ط- دراسات أخرى مثل دراسة ناى وميلز (Nay & Mills, 1976) ودراسة كوجان (Kogan, 1978)

---

(1)Classical conditioning
(2) Social Reinforcement
(3) Extunction

٤) بناء على ما توفر من دراسات فى مجال التدخل السيكولوجى، وتعديل السلوك غير المرغوب فيه يتضح أن هناك قصوراً فى هذا المجال فى مصر والوطن العربى.

٥) باستقراء الإجراءات التى أتبعت لتعديل أنماط السلوك غير المرغوب فيه نجد أنها إقتصرت على :

١ - تقديم التعليمات اللفظية ٢ - التعزيز الموجب

٣ - التعزيز السالب ٤ - الخمود

ولم يحظ أسلوب التعلم بالمشاهدة فى تعديل السلوك فى حدود علمى ولو بدراسة واحدة.

٦) كى تتوافر برامج إرشادية ، واستراتيجيات تساعد المعلمين والمربين على تعديل السلوك المشكل الذى يظهر لدى بعض الأطفال.

٧) شيوع المشكلات السلوكية لدى أطفال المدرسة الابتدائية.

للأسباب الآتية:

أ - حيث أن طبيعة هذه المرحلة الدراسية تفترض انتقال الطفل من الجو الأسرى فى البيت إلى جو المدرسة حيث الأنظمة والقوانين.

ب- فى مرحلة المدرسة يبدأ زيادة استقلال الأطفال عن آبائهم عما كانت عليه من حالة الإعتماد عليهم خلال فترة ما قبل المدرسة (Jiloha, 1981, P :110)

ج- بيئة المدرسة التسلطية[1] يمكن أن تعوق إحساس الطفل بالأمان، وتسبب له المشكلات السلوكية (نفس المرجع السابق ، ص ١١١).

د- تعد مرحلة المدرسة الابتدائية نقلة مهمة فى حياة الطفل النفسية عقلياً واجتماعياً ولغوياً وروحياً ؛ فهى مرحلة الدراسة النظامية الحقيقية المتمثلة قديماً فى القراءة والكتابة والحساب ، وحديثاً فى مبدأ العناية بالطفل ككل، ونتيجة لهذه العوامل وفى محاولاته التكيف لها يواجه مشكلات مختلفة تظهر فى صورة سلوك مشكل مثل الاعتداء الشديد على الأشخاص والأشياء ، والسرقة، والإهمال، والهروب من المدرسة والشقاوة والخوف والانطواء إلى جانب مشكلات أخرى صحية مثل فقدان الشهية والتعب وسرعة الإجهاد وتعرض الطفل للحوادث (خليل "رسمية على" ، ١٩٦٨ ، ص٧٠)

---

(1) authoritation

٥- يعتقد الكثير من الآباء أن المدرسة الابتدائية بداية للدراسة الجدية وما يتطلبة ذلك من تحمل المسئولية والاجتهاد والنجاح بتفوق وصرف الساعات الكثيرة للاستذكار وعدم اللعب حتى تنتهى جميع الواجبات المدرسية وما يتبع ذلك من أوامر ونواه تحير الطفل فإذا حاد عنها أحس بالخطيئة والشعور بالذنب ، ومن ثم كراهيته المدرسة والهروب منها أحياناً أو الإنطواء أو العدوان وغيرها من أنواع السلوك المشكل الخاص بهذه المرحلة

(نفس المرجع السابق ، ص٧١)

٦- تزايد عدد السكان فى المدن وازدحام المناطق الآهله بالسكان وعدم وجود متنزهات كافية للعب الأطفال.

(٣) الأهمية العلمية والنظرية لهذا البحث :

ترجع أهمية البحث الحالى إلى أن :

١) حصر أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً لدى أطفال المدرسة الابتدائية يساعد على التخطيط لبرامج إرشادية لمثل هؤلاء الأطفال وتساعدهم على التوافق السليم

٢) تقديم أسلوب ملائم لتعديل السلوك المشكل الذى يظهر لدى بعض الأطفال يفيد فى تحسين عملية التعلم، وزيادة التوافق النفسى الاجتماعى للأطفال

٣) إمكان الإفادة من نتائج هذا البحث فى تطوير برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة (أو تدريبهم أثناء الخدمة) بحيث توجه هذه البرامج نحو مساعدة المعلم على اكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع المشكلات السلوكية التى يعانى منها أطفالهم

٤) يمكن أن تفيد نتائج هذا البحث فى تطوير أساليب التعلم وتوجيهها نحو تخفيض المشكلات السلوكيه التى يعانى منها بعض الأطفال أثناء قيامهم بعملية التعلم

****